السفير

الاثنين 04-10-2010 العدد 11708

17

اختراقٌ برسم «الهيئة الناظمة للاتصالات»: صوت العميل لحد.. عبر الأثير اللبناني

باللهجة اللبنانية، وبعض التطعيم باللغة العربية الفصحى، تحيي المذيعة صباحات أهل بيروت، ناقلة شكوى وصلتها عبر البريد الالكتروني من «سكان الجنوب»، على «ميليشيا» حركة أمل» و«حزب الله»، و«من لف لفهم»، على حدّ تعبيرها. ثم تدعو لهم بالتحرير!

تستغرب بداية، وتحاول التأكد من انك تستمع للإذاعة عبر الموجة القصيرة، وضمن الأثير اللبناني. فتدرك سريعاً ان ثمة خرقا ما، أبعد وأخطر من مضمون ما تتلوه المذيعة.

الموجة المثبتة على جهاز الراديو (٩٠،٣ ميغاهرتز)، بحسب توزيع الموجات اللبنانية القصيرة، عائدة لمحطة light fm التي تبث كافة برامجها وأغانيها باللغة الأجنبية، وبالتالي لا مكان لتلك المذيعة الناطقة بالعربية. تبدل الموجات باتجاه (٩٠،٤ و٩٠ ميغاهرتز)، فتستمع الى المحطة اللبنانية الناطقة بالانكليزية. تحاول إرجاع عداد الموجات الى ما دون الموجة ٩٠،٣، فتصادف إذاعية محلية، تبث موجزها الاخباري المعتاد. تعود مثبتاً الموجة على ٩٠،٣ فيأتيك الصوت عينه من المذيعة نفسها. فتدرك حينها انها محطة اذاعية غير شرعية!

وفيما تتملكك الحيرة حول هوية تلك المحطة، يأتي الخبر اليقين على لسان المذيعة نفسها:«هنا صوت المشرق». إذاً، فُكت الأحجية. إنها إذاعة «المشرق»، الناطقة الرسمية لما كان يسمى «جيش لبنان الجنوبي»، المعروف لدى اللبنانيين «بجيش العميل لحد». وهي الإذاعة التي كانت تبث من داخل الشريط المحتل في زمن الاحتلال.

وكان القيمون على إدارة محطة light fm، صاحبة الحق بالبث عبر الموجة المذكورة، اشتكوا في وقت سابق، لدى جهات عدة من «محطة دينية تبث من منطقة عبيه، وتشوش على أثيرهم، مستخدمة الموجة عينها ٩٠،٣». وبالفعل اتصلت الاجهزة المختصة بصاحب موقع الإرسال في منطقة عبيه (ر. ع.)، وطلبت منه وقف البث، وهذا ما حصل، ما يدفعنا الى التساؤل اليوم حول عدم تقدم المحطة بشكوى مماثلة ضد اذاعة المشرق؟

يحيل عضو «المجلس الوطني للاعلام المرئي والمسموع» جمال فاخوري، في اتصال مع «السفير» الأمر على «الهيئة الناظمة للاتصالات»، المخولة رقابة وحماية الاثير اللبناني من أي اختراق، مؤكداً ضرورة «منع محطة غير شرعية، تروج لقيم بالية ولعمالة موصوفة، من البث».

وعبر سلسلة من الاتصالات لـ«السفير» مع «الهيئة الناظمة للإتصالات»، تبين أنها لا تعلم بالأمر، وطلبت إعطاءها مهلة اربع وعشرين ساعة للتحري عن الموضوع . وبعد يومين، جاءت الاجابة من رئيس وحدة السوق والمنافسة في الهيئة باتريك عيد فقال: «ارسلنا الفريق الفني المولج بضبط الترددات، وتأكدنا من وجود اختراق للموجة اللبنانية ٩٠،٣ اف.ام من داخل الاراضي المحتلة، من تلة مقابل بلدة رميش الحدودية، وعلى علو ٩٦٠ متراً، ما يسبب تشويشاً وتداخلاً بين المحطات، ويعتبر تجاوزاً لقوة الارسال المفروضة، بحسب المعايير الدولية».

ولدى سؤاله عن طريقة معالجة هذا الاختراق، اكد عيد أن الهيئة اتصلت بالمكتب الدولي للاتصالات، ناقلة شكوى لبنانية بهذا الصدد ، بسبب عدم امكانية التواصل مع اسرائيل. وفي حال جاء الجواب سلبياً، فلا يبقى امام لبنان سوى التقدم بشكوى الى الامم المتحدة.

يبدو ان اندحار جيش الاحتلال وعملائه، منذ اكثر من عشر سنوات، لم يكن كافياً لإسقاط «صوت لحد» عبر الأثير اللبناني. وبانتظار أن تأتي الحلول، إما عبر المكتب الدولي للاتصالات، أو الامم المتحدة، على الجنوبيين، ومعهم العابرون على سواحل لبنان، سماع أصوات نشاز، كنا نعتقد ان الزمن أطبق عليها صمتاً.

ويبقى السؤال: ماذا لو لم تسأل «السفير»عن الأمر؟ ألم يكن بديهياً أن تكون الأجهزة الرسمية المعنية على علم بمثل هذه الخروقات، وفي تصد دائم لها. وماذا لو تمكنت «المشرق» من تقوية بثها أكثر؟ ومن يضمن ألا يجتاح اثيرنا الاذاعي المزيد من الاذاعات على شاكلة «صوت العميل لحد»؟ وما هو تصنيف المستمعين الذين يتواصلون مع إذاعة العملاء؟ فهل يقع عليهم مثلاً جرم التخابر مع العدو؟

سالم زهران

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"